

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها عن العناصر الداخلية

في معلقة زهير بن أبي سلمى

بعد أن تتحدث الباحثة عن أحوال العناصر الداخلية و لمحة عن معلقة زهير بن أبي سلمى في الفصل الثاني , فتحلل في هذا الفصل أحوال العناصر الداخلية التي تكون في هذه معلقة زهير بن أبي سلمى تحليلاً .

أ. الفكرة في معلقة زهير بن أبي سلمى

تعبّر موضوعات معلقة زهير بن أبي سلمى حبه العميق إلى زوجته ليلى الشهيرة بأم أوفى بشكل المدح في أشعاره المشهورة في الجاهلية. وذلك لتيقن أم أوفى على حبه الخالص المتهيج في قلبه ويلقيه في أشعاره. لذا، كتب اسم زوجته أم أوفى في مقدمة معلقة.

وقسمت الباحثة هذا البحث الموضوعات في معلقة زهير بن أبي سلمى إلى أقسام:

١. الغزل على زوجته أم أوفى
٢. مدح ذرية الغيد بن مرة (حارم بن سنة بن حارث بن عوف)
٣. التهديد على الحارث بن ورقى
٤. الحكمة
٥. الوصف

وفيما يلي بيان كل منها:

١. الغزل

في علم الأدب يذكر غالبا مشاعر الشاعر في مقدمة قصيدته، وحسن تأليف المقدمة يدل على براعة الشاعر. والحب ذروة رحلة تنوعنا. والحب لغة من حب يحب محبة بمعنى الحب العميق. والغزل هو شعر يوجهه للمدح والثناء على النساء أو أمكنة يجتمعان فيها.

كذلك زهير بن أبي سلمى الذي يشير مشاعره، الشوق الذي لا يتمعه إلا بالذكرى وإلماع حبه لزوجته المحبوبة. وهي امرأة كريمة اسمها ليلى وكنيتها أم عوفى وهي أولى امرأة تصاحب حياة الشاعر الشهير في عصره (زهير بن أبي سلمى) ويذكر اسمها في أول بيت قصيدته المشهور.

وذكر حبه المتهيج في قصيدته في البيت ١ حتى ٧, كما يلي:

(١) أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةَ لَمْ تَكَلِّمْ

بحومانة الدّراج فلمتّلم

(۲) دیار لها بالرّ قمتین کأنّھا

مراجع رشم فی نوادر معصم

(٣) بها العين ولارام يمشينا خلفه

وأطلاؤها ينهضن من كلّ مجثم

(٦) وقفت بها من بعد عشرين حجة

فلأيا عرفت الدار بعد توهم

٣. التَّهْدِيد

ويحتوي القسم الثالث في معلقة زهير بن أبي سلمى التهديد على الحارث بن ورقى. التهديد عتب وسب يحتويان بغض الشاعر وغضبه وكرهه على شخص. ولهذا الموضوع أكثر تأثير في المجتمع. وهدف الشاعر في بذلك تهديد الحارث بن ورقى الذي يحاول في ظلمه وأخذ إبله وعقد مواشيه. فخاف الحارث بعد أن سمع ذلك الشعر ورد إبله إليه.

ويذكر التهديد في معلقته من بيت ٦١ حتى ٦٤ , كما يلي :

(٦١) وقال : سأقضي حاجتي ثم أتقي

عدوِّي بألف من ورائي ملجم

(٦٢) فشدّ ولم ينظر بيوتا كثيرة

لدى حيث أَلَقْتَ رَحِلَهَا أَمَّقَشَعَم

(۶۳) لدى أسد شاکی السلاح مقذّف

له لبد أظفاره لم تقلّم

(۶۶) جریء متی یظلم یعاقب بظلمہ

سريعاً وإلاَّ يبد بالظلم يظلم

(۶۵) لعمرک ماجرت علیهم رماحهم

دم آبن نهيك أو قتيل المثلّم

(۶۴) ولا شارکت فی الحرب فی دم نوفل

وما هو عنها بالحديث المَرَّجَم

(٣١) متى تبعثوها تبعثوها ذميمة،

وتضر إذا ضرّيتموها فتضر

(٣٢) فتعركم عرك الرّحى بشفالها

وتلقح كشافاً ثم تنتج فتثم

يصور زهير في معلقته الحرب بين بني عباس وبني ذبيان تصويراً رمزياً وهو يمثل جمالية عالم الدنيا بكواكب الالامعة في ليلة. وهي كواكب موهوبة لمن لا يخطأ في معلقته، في بيت ٢٥ حتى ٢٤، كما يلي:

(٢٥) تعفَى الكلوم بالمئين وأصبحت

يَنْجِمُهَا مِنْ لَيْسَ فِيهَا بِمَجْرَمٍ

(٢٤) يَنْجُمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ

ولم يهريقوا بينهم ملء محجم

ولكن من جهة تعبيرية، يعبر الشاعر زهير آراءه في معلقته بأن ذلك الحرب لا يمكن أن يقص بقصة ظنية بل بقصة واقعية. ومثل زهير بن أبي سلمى الحرب بشيء يهدم كل شيء كمطحنة ومضمونها. وذلك التصوير مكتوب في معلقته في بيت ٢٧ حتى ٣٢، كما يلي :

(٢٧) ألا أبليغ الأحلاف عني رسالة

وَذِيان : هل أقسمتم كلّ مقسم

(۲۸) فلا تکتمننّ اللّٰه مافی صدورکم

ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

(٢٩) يؤخّر فيوضع في كتاب فيدّخر

ليوم الحساب أو يعجل فينقم

(٣٠) وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم

وما هو عنها بالحديث المَرَّجَم

(٣١) متى تبعثوها تبعثوها ذميمة،

وتضر إذا ضرّتموها فتضر

(٣٢) فتعركم عرك الرّحى بشفالها

وتلقح كشافاً ثم تنتج فتثم

٥. الحكمة

والقسم الرابع من معلقة زهير بن أبي سلمى هو الحكمة في شعره. بالرغم من حياته في الجاهلية إلا أنه يستطيع أن ينشئ الحكمة، وذلك من خبرته وما جرى عليه في حياته.

ومن حكم مقروءة من أبيات سابقة :

- **اقتصار علم الإنسان لا يجاوز ما يجري الغد. كما يلي :**

(٤٦) وأعلم ما فى اليوم والأمس قبله

(٤١) لسان الفتى نصف و نصف فؤاده

فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

قد شرحت الباحثة شرحا مفصلا عن الموضوعات في معلقة لزهير بن أبي سلمى .
وهذا جدول عن الموضوعات فيه :

الباب	الموضوعات	الأبيات
١	الغزل على زوجته أم أوفى	١ - ٧
٢	مدح ذرية الغيد بن مرة (حارم بن سنة	١٧ - ٢٢
٣	التهديد على الحارث بن ورقى	٤١ - ٥٣
٤	الوصف	٢٥ - ٣٢
٥	الحكمة	٤١ و ٥٩ و ٦٨ ٤٥ و ٤٦ و

(٥٩) ومهما تكن عند امرئ من خلیقة

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

(٤٠) وكائن ترى من صامت لك مع معجب

زيادته أو نقصه في التَّكَلُّم

(٤١) لسان الفتى نصف و نصف فؤاده

فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

(البيت : ٥٦ - ٤١)

٣. الغضب

تعتبر هذه الأبيات غضب زهير بن أبي سلمى على الحارث بن ورق الذي ظلم على إبله وقيد رعاها. فسخره في شعره بالهجاء والتهديد بكلمات غير محمودة. يلاحظ من تلك الأبيات أن العاطفة المضمونة في هذه الأبيات غضب زهير بن أبي سلمى على الحارث الذي ظلمه.

(۶۰) وکان طوی کشحا علی مستکنه

فلا هو أبداها ولم يتجمجم

(٦١) وقال : سأقضي حاجتي ثم أتقي

عدوِّي بألف من ورائي ملجم

(٦٢) فشدّ ولم ينظر بيوتا كثيرة

قد شرحت الباحثة شرحاً مفصلاً عن الطباق في معلقة لزهير بن أبي سلمى .
وهذا جدول عن الطباق فيه :

النمرة	الشعر	لفظ الطباق ١	لفظ الطباق ٢	نوع الطباق
١	ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم	لا يظلم	يظلم	طباق السلب
٢	ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره , ومن لا يتق الشتم يشتم	المعروف	لا يتق	طباق السلب
٣	وإنّ سفاه الشيخ لا حلم بعده , وإنّ الفتى بعد السفاهة يحلم	لا حلم	يحلم	طباق السلب
٤	ومن يجعل المعروف في غير أهله يكن حمده ذمّا عليه ويندم	حمده	ذمّا	طباق الإيجاب

٥	وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم	وأعلم	علم	طباق السلب
٤	وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم	الأمس	غد	طباق الإيجاب
٧	وكائن ترى من صامت لك مع معجب زيادته أو نقصه في التكلم	زيادته	نقصه	طباق الإيجاب
٨	يمينا لنعم السيّدان وجدتما على كلّ حال من سحيل و مبرم	سحيل	مبرم	طباق الإيجاب
٩	جعلن القنان عن يمين وحزنه وكم بالقنان من محلّ و محرم	محلّ	محرم	طباق الإيجاب

